باظهار شهادة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة بالاية وحكام المسلمين الذين احكامهم
على الظواهر بما اظهروه من علامة الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السرائر ولا امروا
بالبحث عنها بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها وذم ذلك وقال هلا شققت عن
قلبه ٥ والفرق بين القول والعقد ما جعل في حديث جبريل الشهادة من الاسلام
والتصديق من الايمان وبقيت خالتان اخريان بين هذين احداهما ان يصدق بقلبه
ثم يحدث قبل اتباع وقت الشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان
القول والشهادة به وراه بعضهم مؤمنا مستوجبا الجنة لقوله عليه السلام يخرج من
النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه
غير عاص ولا مفرط بترك عزم وهذا هو الصحيح في هذا الوجه ٥ الثانية ان يصدق
بقلبه ويطول محله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة
فهذا اختلف فيه ايضا فقيل مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عاص
بتركها غير مخلد وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده شهادة فاذ الشهادة انشاء عقد
والتزام ايمان وهي مرتبطة مع العقل ولا تتم التصديق مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح
وهذا قد يفضي الى متسع من الكلام في الاسلام والايمان وابو ايماني في الزيادة بهما والنقصان
وهذا التحري متسع على مجرد التصديق لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه
عمل او قد يعرض فيه الاختلاف صفاته وبيان حالاته من فوق بين وتصميم اعتقاد
ووضوح معرفة ودوام حالة وحضور قلب وفي بسط هذا خروج عن غرض التاليف

وفيما ذكرنا غنية فيما قصدنا ان شاء الله تعالى **فصل** واما وجوب الطاعة فاذا وجب
الايمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله وقال قل اطيعوا الله والرسول ٥ واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون وقال وان تطيعوه تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك
الاية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته
وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك بجزيل الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب
واوجب امتثال امره واجتناب نهيه ٥ قال المفسرون والاية طاعة الرسول في التزام
سنته والتسليم لما جاء به وقالوا وما ارسل الله من رسول الا ليفرض طاعته على من
ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله في فرايضه وسئل سهل بن
عبد الله عن شرايع الايمان فقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
السمرقندي يقال اطيعوا الله في فرايضه والرسول في سنته فيما حرم عليكم والرسول
فيما بلغكم وقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنبوة **حدثنا**
ابو محمد بن عتاب بقراءتي عليه نا حاتم بن محمد نا ابو الحسن علي بن محمد بن خلف نا محمد بن احمد
نا محمد بن يوسف نا البخاري نا عبد الله نا يونس عن الزهري اخبرني ابو سلمة
ابن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن

Copyright © King Saud University